ملامح من الجذور التاريخية للسبي

أ.م.د. نزارعبد المحسن الداغر قاسم جاسم الحسيني
جامعة البصرة ـ كلية الآداب

المطلب الاول إتعريف السبي: لغةً : لقد وردت كلمة السبي ، لتدل على عدة معاني ، وقد أوضحها علماء اللغة وبينوا معناها: السبي : بفتح أوله وتشديد ثانيه مقصور [١] ، والسبي : نهب وأخذ الناس عبيداً وإماءً [٢] ، والأمه تسمى سرّية [٣] ، والسبية : المرأة المنهوبة [٤] ،ويقال للغلام : سبي ، ومسبي ، وللجارية : سبية ، ومسبية ، وجمعها سبايا [٥] ،وتسابى القوم ، سبى بعضهم بعضاً [٦] ، ويقال : هؤلاء سبيٌ كثير ، وقد سبيتهم سبياً [٧] ، والسبي يقع على النساء خاصةً [٨] ، لأنهن يسبين فيملكن ، ولا يقال ذلك للرجال [٩]، ويقال : سبى ، والسبي ، وسبا هو الأسر [١٠] ، وقد استعملت كلمة الاسارى مقابل السبايا ، والسبي أعم مورداً من الاسير ، لصدقه على أخذ من لا يحتاج الى قوة كالضراري [١١] ، وقد استعمل في القرآن الكريم ،المعنى الاول دون الثاني ، أي الاسر بدل السبي ، قال تعالى : {فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا} [١٢] ،وقال سبحانه : {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أداَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ} [١٣].

ومعنى السبي اصطلاحاً : يطلق مصطلح السبي ، على النساء اللائي يتعرضن للنهب من قبل قبيلة مهاجمة لحيهن ، مستغلين انشغال رجال قبيلتهن في حرب مع قبيلة أخرى ، بعيده عن مضاربهم[١٤] ، أو السبي مباشرةً من قبل القبيلة الغالبة على القبيلة المغلوبة [١٥]، وعادةً ما يكون السبي سهلاً لأنه يقع على النساء [١٦] المجردات من السلاح ، اللائي سقط عنهن القتال [١٧] .ويطلق مصطلح الأسر :

على الرجال المقاتلين في ساحة المعركة، وقعوا في ايدي اعدائهم ، والنساء والرجال عند وقوعهم في السبي والاسر ، يصبحون عبيداً لأسيادهم [١٨]، ويسخرون لخدمتهم كيفما يشاؤون [١٩]، بمعنى اخر يطلق عليهم بالرقيق أو الرق [٢٠]، والرِق في اللغة : هو الملك والعبودية [٢١] ، ورق صار رق ، واسترقه فهو مرقوق ، ومرق ورقيق ، وجمع الرقيق أرقاء [٢٢] ، والرقيق من الالفاظ التي تقال للواحد والجمع ، العبد رقيق ، والعبيد رقيق ايضا ، والرق يمثل الخضوع والطاعة ، والإسترقاء هو الادخال في حالة الرق ، وهي حالة تملكه وصيرورته عبداً لسبباً ما ، من اسباب الاسترقاق المختلفة ، وبذلك يُحرَم الانسان من حريته ويكون ملكاً لغيره ، ويحول الى ما يشبه المتاع الخاص لسيده ، ويغال في الانتقاص من كرامته ، أذ أن الحق لسيده في بيعه أو يؤجره لمن يشاء [٢٣] . والرق عند فقهاء الاسلام ، عبارة عن حكم شرعي [٢٤] ، جزاء بقاء الانسان على الكفر [٢٥] ، ومع ذلك فأن الاسلام عدَّ الرق حالة مؤقتة وطارئة في حياة الانسان ، وانها ليست طبيعية ، لان الاصل هو الحرية ، والمساواة بين البشر ، وانفرد الاسلام بإيجاد الطرق العملية للقضاء على الرق ، وتجفيف منابعه ، أو حاصرها في مجال ضيق ، لكي يتم الاجهاز على هذه الظاهرة البغيضة الى الابد [٢٦] . ومما تقدم يمكن القول ، أن مفردات الاسير ، والعبد ، والرق والرقيق، تطلق على الرجال الذين يقعون في الاسر ، و مفردات السبي ، والجارية ، والإماء والرق والرقيق ، تطلق على النساء اللواتي يقعن في الاسر ، او عند شراء الرجل او المرأة على السواء .

المطلب الثاني: الجذور التاريخية للسبي :أن الاحاطة بتاريخ السبي ، أمراً ليس بالسهل ، وقبل الخوض فيه ، في تاريخ الاسلام ، لابد من استعراض وبإيجاز الكيفية التي كان فيها السبي ، قبل الاسلام ، والوقوف عند هذه الظاهرة الاجتماعية ، ومحيطها التي ظهرت فيه ، وانعكاساته على الانسان العربي في مجتمعه ، والغرض من ذلك هو الوقوف على حال السبايا ، وطرق معاملتهم ، والكيفية التي تم فيها سبيهم ، لدى الامم الاخرى المجاورة للعرب ، والتي يرتبطون معها بعلاقات

شتى ، ولم يتمكن العرب المسلمون التخلص من ظاهرة السبي ، حتى في ظل الاسلام ، كان السبي يحدث من جراء الحروب ، التي تحدث بين الجماعات أو الاقوام لأسباب مختلفة، وشعار الحرب يومئذ سبيٌ للمغلوب ، فللغالب أن يستولي على أرض المغلوب ، ويغنم أمواله ، ويقتل ويأسر من يشاء من الافراد ، مثل النساء والولدان ،وله أن يصالح المغلوب ، أو يكتفي بفرض الجزية عليه [٢٧]، ثم أخذ الغالب في الاستفادة من السبايا والاسرى ، لتشغيلهم خدماً في البيوت ، وفي الزراعة ورعي الماشية ،أو في صناعة الشباك ،التي تستخدم للصيد ، وهنا حل أستخدام الاسير في تلك الاعمال ، محل قتله [٢٨] ، ويعد هذا الامر تقدماً اخلاقياً عظيماً ، حين أقلع عن قتل الاسير ،أذ أن الاسير ، هنا إكتفى عدوه باسترقاقه [٢٩] ، ومع أن عيش الرق في أدنى مراتب الحياة ،إلا أنه أهون وأفضل من القتل ، الذي كان يتبعه الغالب مع المغلوب [٣٠] ،وان الحروب يشعل فتيلها لاتفه الاسباب ، وقد سببت في بادئ الامر لظهور السبي ،ومن ثم تحولهم الى الرق ، إذ عرفوا قيمة الاسرى ، فأخذوا يسترقونهم ويتاجرون بهم في الاسواق، حيث نشأت اسواق النخاسة [٣١]، في كثير من بلدان العالم ، وانها كانت سوقاً رائجة، فيها النخاسون يبيعون السبايا ، الذين كانوا يحصلون عليهم ، من خلال مرافقتهم للجيوش ، لا من أجل التصدي للعدو ، وإنما من أجل الحصول على السبايا ، الذين سيقعون اسرى بأيدي الجيوش المنتصرة [٣٢] ، وازدادت الحاجة الى العبيد من الاسرى والسبايا ، من النساء ، لتلبية متطلباتهم ، التي لم تكن الحروب كافية ، لسد حاجاتهم منهم ، مما دفع الى ظهور مصادر جديدة ، غير الحروب للسبي والحصول على الرجال والنساء لاسترقاقهم ،هو القيام بعمليات الخطف أو الشراء ، فتألفت عصابات في البر والبحر ، تقوم بالإغارة على القوافل البرية ، أو المراكب البحرية التي تحمل المسافرين ،أو تغير على جماعة آمنة ، فتأسر الرجال وتسبي النساء والاطفال، وتسوقهم الى مدن بعيدة ، يباعون فيها ويصبحون رقاً ، بعد أن كانوا أحراراً [٣٣] .

كانت عادة الرومان القدماء ، استعباد الاسرى ، وتحويلهم الى رقيق ، وفي البداية لما كان عدد الارقاء قليل ، جعل سادتهم يحسنون معاملتهم ويعدونهم اعضاء ذوي نفع كبير ، وفي القرن السادس للميلاد ، بدأت روما عمليات الغزو والتوسع للسيطرة على الدول المجاورة لها ، مما أدى الى وقوع أعداد كبيرة من الاسرى بأيديهم ، بعد انتصاراتها في المعارك التي جرت مع تلك الدول [٣٤] ، وانحطت بعد ذلك منزلة الرقيق [٣٥] ، وكانت قوانين الروم تبيح معاملة العبيد كما يعامل الانسان متاعه ، لانهم يعدون الاسرى فاقدي الحق في الحياة لوقوعهم في الاسر [٣٦] ، وكان النخاسين يتخذون من الحروب الكثيرة ، التي اعتاد الروم على اشعالها ، مواسماً لتجارتهم ، وكانوا يصحبون الجيوش من اجل أن يشتروا الاسرى والسبايا من صبيان وبنات ورجال ونساء ، بابخس الاثمان ، حتى كان الغني من النخاسين يشتري عدد كبير من البشر في صفقة واحدة، عقب نصر كبير ، وتعد ذلك الانسانية خزيٌ ، ويعده تاريخ الاستعمار الروماني عظمةٌ ومجدٌ [٣٧] . وفي روما سوق للرقيق ، تعرض فيه هذه البضائع في المزاد العلني ، على ربوة مرتفعة ، ويكون الرقيق عارياً من كل ما يستره ذكراً أم أنثى ، صغيراً أم كبيراً ، ولمن شاء من الناس أن يدنو من هذا اللحم الحي المعروض للبيع ، فيجسه بيده ويقلبه كيف يشاء ، ولو لم يشتريه في النهاية [٣٨] ، وقد وضع جستنيان [٣٩](٥٢٧- ٥٦٥م) عدد من القوانين المتعلقة بالرقيق للرأفة بهم ، وحسن التعامل معهم ، ودعى الى تشجيع عتق الرقيق ، ولكنه لم يلغِ الرق ، وسمح باسترقاق فلاحي الارض [٤٠] .

اما الفرس فأن إمبراطورتيهم كانت من اقدم الامبراطوريات التي نشأت في العالم القديم ، وكان التنافس شديداً بينها وبين الرومان ، مما أدى الى حصول كثير من الحروب بينهما ، من اجل السيطرة على مناطق العالم ، وفي هذه الحروب كان الفرس يحصلون على اعداد كبيرة من الاسرى ، ومن بين تلك الحروب ، ما قامت به الامبراطورة خماني [٤١] (١١٢-١٤٠) ، ملكة الفرس في قيادة الجيش الفارسي وغزو الروم والحقت الهزيمة بهم، وسبت سبياً كثيراً منهم[٤٢] ، ولما تولى سابور بن

هرمز[٤٣](٣٠٩-٣٧٩م) هاجم العرب ، فقتل وأسر منهم اعداداً كبيرة [٤٤] ، ثم توجه الى الروم ، وتمكن من التغلب عليهم وسبى منهم سبياً كثيراً [٤٥] ، وغزاهم سابور مرة اخرى ، فقتل وسبى سبياً كثيراً منهم ، واسكن السبي ، مدينة بناها لهم ، وسميت ايران جند يسابور [٤٦] .

المطلب الثالث: السبي عند عرب قبل الاسلام : لم يكن العرب بعيدين عما يحدث في الدول المجاورة لهم ، من السبي والاسر ، وكان الرق معروفاً عندهم ، وان أعداد الرقيق ملفته للنظر ، واسترقاق العربي لأخيه العربي سارياً بينهم ، ولا يجدون فيه حرجاً ، وكانت ظاهرة الاغارة والغزو بين القبائل العربية شائعة ، فأن القبائل القوية تفرض سيطرتها على القبائل الضعيفة ، ويحل لها من استعباد وبيع وإهداء ، وفرض على الاسرى والسبايا القيام بأعمال تثقل كاهلهم ، وذلك تحت ظروف معيشية متدنية ، وغير لائقة في ابسط مقومات الحياة الضرورية للإنسان،واحياناً يتعرض الانسان الذي يتنقل من مكان الى اخر ، بسبب التجارة ، أو زيارة الكعبة المشرفة،للخطف والاسر ويباع في الاسواق كأي سلعة تباع فيه [٤٧]، لقد وقعت بين القبائل العربية كثير من الحروب،اطلق المؤرخون عليها اسم الايام [٤٨] ، أو الغارات [٤٩] ، وغالباً ما كان يسمى اليوم الذي تقع فيه الحرب ،باسم الموضع الذي وقعت فيه الحرب ، او بالشيء البارز فيها،او بأسماء القبائل التي دارت بينهم الحرب ، وقد حدث السبي في هذه الحروب [٥٠] . وكانت اكثر اسباب هذه الحروب (الايام) ، هو جور وتعسف حكام القبائل القوية على القبائل الضعيفة الخاضعة لهم ، وقد يكون سبب النزاع على ماء او مرعى ، او الأخذ بالثأر او محاولة التخلص من حكم قبيلة على اخرى ، بظهور شخصية قوية في القبيلة الخاضعة [٥١] ، وكان الاسرى في حروب العرب ، يوثقون بوثاق قوي حتى لا يتمكنوا من الهرب ، ثم ينقلون الى بيوت آسريهم ، واذا كانوا الاسرى جماعة ، فينقلون الى أحياء القبائل ، للنظر في امرهم ، ومنهم من يمن عليهم بإطلاق

سراحهم ، ومنهم من يعطى هبةً للقادة او المحاربين ، او يبادلون بأسرى حرب ،كانوا بأيدي المغلوبين ، او يفدون بمال او وسائل اخرى [٥٢] .

المطلب الرابع: الاسر والسبي في الاسلام : ان جهاد العرب المسلمين،في السنوات الاولى من تاريخ الدولة العربية الاسلامية ، وبعد هجرة رسول الله الى المدينة المنورة ،تمثل في المعارك (الغزوات والسرايا) ، التي كانت تهدف الى نشر الاسلام ، او الدفاع عنه من مهاجميه المشركين ، والقبائل العربية ومنها اليهودية، التي اعلنت عدائها للإسلام والمسلمين ،وقد حدثت في هذه المعارك عمليات اسر وسبي،وقد أقر الاسلام ذلك ، وقد حصل المسلمون على اعداد كبيرة من السبايا ،من المعارك التي خاضوها مع اعدائهم،ففي معركة بدر [٥٣] عام ٢هـ/٦٢٣م ، وفي غزوهم لبني قريظة [٥٤] عام ٥هـ/٦٢٦م ،ومن حسمى عندماوجهت اليها سرية[٥٥]عام٦هـ/٦٢٧م،وفي معركة حنين[٥٦]عام ٨هـ/٦٢٨م،وعند النظر في هذه الاعداد الكبيرة من الاسرى والسبايا – قدرت بالآلاف – التي حصل عليها المسلمون في معاركهم ، أنها ارقام مبالغ فيها ، لأنها لا تنسجم مع مبادئ الاسلام الحنيف ، ولا تنسجم مع اخلاق الرسول (صلى الله عليه واله) الذي بعث رحمةً للعالمين ، ولكن يمكن التساؤل هنا ، لماذا لم يلغِ الرسول (صلى الله عليه واله) عمليات السبي ؟،وكيف كان تعامله مع الاسرى والسبايا ؟ . ان بزوغ نور الاسلام ، على الحياة البشرية ، والذي حمل لوائه الرسول محمد (صلى الله عليه واله) ، تغيرت كثير من الامور التي كانت سائدة قبل ذلك ، سيما ما يتعلق بالأسرى والسبايا ، لأنها كانت منافية للأخلاق والقيم التي جاء بها الاسلام ، فلابد اذن من تغييرها بما يجعلها متلائمة مع مبادئ الدين الاسلامي الحنيف ، والذي رفع راية المساواة بين الناس ، وان الافضلية بينهم ستكون لأكثرهم تقوى وايمان [٥٧] ، كما جاء في قوله تعالى : { يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } [٥٨] .

وانسجاماً مع الآية الكريمة المتقدمة، كان موقف الرسول(صلى الله عليه واله) من الاسرى والسبايا ، موقفاً انسانياً ، حث فيه على الرفق بهم ، وهذا ما نلمسه في احاديثه المتكررة، قال الرسول (صلى الله عليه واله):" شر الناس من باع الناس " [٥٩] ،وقال ايضا : " يا ايها الناس ألا أن ربكم واحد وأن أباكم واحد لا فضل لعربي على اعجمي ولا لأعجمي على عربي ولا لاحمر على اسود ولا لاسود على احمر الا بالتقوى " [٦٠]، وقال : " للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف ، ولا يكلف من العمل ، إلا ما يطيق " [٦١] ، وان السبب الذي لم يلغِ الرسول (صلى الله عليه واله) والمسلمين من بعده عمليات السبي ، هو لوجود حروب بين المسلمين واعدائهم ، وهؤلاء الاعداء يستحلون سبي واسترقاق المسلمين ، لذلك لابد أن تكون معاملة الرسول (صلى الله عليه واله) والمسلمين بالمثل لردعهم [٦٢] ، قال الله تعالى : { فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا } [٦٣] ومع ذلك فإن الاسلام وضع تنظيماً لأسرى وسبايا الحرب ، لم يكن معروفاً قبل الاسلام ، إذ عدهم ارقاء بشرط أن يضرب الامام عليهم الرق بسبب بقائهم على الكفر [٦٤] ، واحياناً قبل ان يضرب عليهم الرق ، تحدث عملية تبادل الاسرى بين المسلمين والمتحاربين معهم ، او أن المسلمين يمنون على الاسرى والسبايا ويطلقون سراحهم ، بدون مقابل ، وفي احيان اخرى يأخذون الفداء منهم ، او يكلفون بعمل يؤدونه ويطلق سراحهم ، وهذا ما فعله الرسول (صلى الله عليه واله) مع اسرى معركة بدر ، سيما الذين لم يكن بمقدورهم دفع الفدية ، وكانوا يعرفون القراءة والكتابة ، فاشترط الرسول (صلى الله عليه واله) عليهم بأن يفتدي كل واحد منهم نفسه ، مقابل تعليم القراءة والكتابة لعشرة من ابناء المسلمين[٦٥] . ومن الجدير ذكره ، أن الوقوع في الاسر عند المسلمين ، هو شيء مؤقت قد يزول بالمن والفداء بعد انتهاء الحرب ، وان كثير من الاسرى سوف لن يصبح رقيقاً ، يباع في اسواق النخاسة ، وما وقع من قتل بعض الاسرى ، كانت على نطاق ضيق ، لمواجهة حالات خاصة [٦٦] ، وان معاملة العبيد الرقيق

تختلف عما كان موجوداً عند العرب قبل الاسلام ، إذ أن الشريعة الاسلامية أوجدت منافذ عديدة لعتق العبيد ، ومنها المكاتبة [٦٧] ، وهي شروط معينة بين العبد وسيده ، وسوف يعتق العبد إن إلتزم بها [٦٨] ، وقد حث القرآن الكريم على المكاتبة ، قال تعالى : { وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ } [٦٩] ، وقد اكدت التعاليم الاسلامية في معاملة العبيد على الحسنى والسماحة والنبل ، وحثت على ذلك الآيات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة ، قال تعالى :{ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا }[٧٠] ، وجاء عن رسول الله قوله : " من قتل عبده قتلناه ومن جدعه جدعناه " [٧١] ،وقال ايضا : " اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفهم ما يغلبهم " [٧٢] .

وكان موقف الرسول (صلى الله عليه واله) من النساء المسبيات ، موقفاً انسانياً ذو معاملة حسنة ، فعندما غزى الرسول (صلى الله عليه واله) بني المصطلق سنة(٦هـ /٦٢٧م) ، انتصر عليهم وسبى منهم ، وكانت جويرية وهي بنت سيدهم الحارث ، قد وقعة في السبي ، فافتداها ابوها وانكحها الرسول(صلى الله عليه واله) ، وقد أدى هذا الزواج عتق المسلمون ما في ايديهم من سبي بني المصطلق ، اكراماً لجويرية ، فكان اسلامها وزواجها من الرسول (صلى الله عليه واله) بركةً على اهلها [٧٣]،وعندما وقعت عمت عدي بن حاتم الطائي [٧٤] سبيةً ، اذ غزى المسلمون حيها ، وهي عجوز وكانت على النصرانية ، وقد أوتي بها الى المدينة ، وكلمت الرسول (صلى الله عليه واله) بان يمن عليها ويطلق سراحها ، فأجابها الى ذلك وقال لها : " اذهبي فانت حرة لوجه الله عز وجل ، فاذا وجدتِ احداً يأتي اهلك فاخبرينا نحملك الى اهلك " وان هذا الذي حدث مع عمة عدي بن حاتم الطائي

جعل الاخير يسلم ، وفي ما بعد صار له دوراً مهماً في احداث الاسلام [٧٥] . ولما فتح الرسول (صلى الله عليه واله) ،حصن ابن ابي الحقيق سنة [٧٦]، أوتي له بصفية بنت حيَ بن اخطب اليهودية [٧٧]، ووضع عليها ردائه ، وبهذا عرف المسلمون ان الرسول (صلى الله عليه واله) اصطفاها لنفسه [٧٨] .ويبدو أن زواج الرسول (صلى الله عليه واله) من الجواري ، جعل المسلمون في ما بعد يقومون بالزواج من الرقيق ، بعد عتقهم من دون حرج من ذلك ، وكانت هذه الظاهرة لا يمكن تقبلها عند الامم الاخرى قبل الاسلام ، وأن الذي يقبل على ذلك يكون مصيره الموت [٧٩] ، ولولا الاسلام وسماحته وعدالته ونبله ، لما تمكن كثير من الرقيق ، من اسهامهم في مجالات الحياة ونشاطاتها السياسية [٨٠] ، والاجتماعية [٨١] ، والاقتصادية [٨٢] ، والفكرية [٨٣] .

وخلاصة القول ان الموقف من السبايا ، قد تغير في ظل الاسلام ، تغيراً جذرياً بالنظر الى طبقة العبيد والارقاء ، بحيث اصبح مقياس التفاضل يختلف عما كان عليه قبل الاسلام ، اذ تكونت مقاييس جديدة في التفاضل ، وهو التقوى والتقرب من الله تعالى ،وكذلك أمرت التعاليم الاسلامية المسلمين ، بإظهار العطف والرحمة وحُسن معاملة الاسرى والسبايا ، سيما النساء اللواتي يقعن في الاسر .

وبعد هذه الشواهد التاريخية ، من الرحمة والحسنى والانسانية ، التي اتصف بها الرسول (صلى الله عليه واله) في تعامله ،مع المرأة المسبية ، غير المسلمة بغض النظر عن جنسها أو لونها ، سواء كانت عربية او غير عربية ، فكيف يكون حاله وهو يرى بناته سبايا بأيدي المسلمين ؟ ، قد قتل ابنائهن واخوانهن وازواجهن ، ونهبوا حجابهن وحليهن وامولهن ، وربطوهن بالحبال وساقوهن بالسياط ، من بلد الى اخر ، وفي حالة ذعر وخوف ، وذل وهوان ، يتفرج عليهن الناس ، وهذا لم يفعل مع نساء اليهود والديلم عند وقوعهن في السبي والاسر [٨٤].

الخاتمة :بعد اكمال بحثنا توصلنا الى مجموعة من الحقائق التي تتعلق بموضوع السبي وجذوره التاريخية ، و من خلال هذه الدراسة يمكن إجمالها في النتائج الآتية:

١-استعمل في القرآن الكريم معنى الاسر بدل السبي ، قال تعالى : {فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا} ،وقال سبحانه : {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ}.

٢-كانت عمليات السبي تمارس من قبل الشعوب والأمم التي سبقت الإسلام بشكل كبير ونطاق واسع وملفت للنظر ، لأسباب عدة منها الحروب، او من خلال عملية الخطف.

٣-عندما جاء الاسلام لم يلغ عمليات السبي او الرق ، كي لا يصطدم مع ما كان منتشرا بين عرب الجزيرة ، الا انه لم يسمح به بأية صورة كانت ،لذا شرع الاسلام العديد من تعاليم العتق ورغب فيه وحببه وعدّ الرق حالة مؤقتة وطارئة في حياة الإنسان.

٤-بسبب الحروب الكثيرة التي خاضها المسلمين مع الشعوب الاخرى كالفرس و الروم ووقوع المسلمين اسرى بأيديهم لذا اجاز الاسلام علميات الاسر و السبي لهذه الشعوب ، كوسيلة لتبادل الاسرى ، الا ان الاسلام قد اوصى بالرفق وحسن المعاملة بهم .

٥-تمكن كثير من الاسرى الذين تحولوا الى رق في ظل سماحة الاسلام وعدالته من الاسهام في مجالات الحياة ونشاطاتها السياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والفكرية .

٦-أنفرد الإسلام بظاهرة الزواج من الرقيق بعد عتقهم ومن دون حرج في ذلك وكانت هذه الظاهرة من الظواهر التي لا يمكن تقبّلها عند الأمم الأخرى قبل الإسلام وعقاب من يقدم على ذلك الموت.

٧-إنّ المعاملة الحسنة من قبل المسلمين للمناطق التي يتم فتحها ولمن يقع بأيديهم من سبايا واسرى ، ركزت الانتباه على سماحة الاسلام وما جاء به ، فكان هذا الامر حافزاً لإسلام الكثير منهم والذي كان نابعاً عن حب وعرفان بالجميل لما حمله الإسلام من معاملة حسنة للسبايا و الاسرى .

٨-ان الموقف من السبايا ، قد تغير في ظل الاسلام ، تغيراً جذرياً بالنظر الى طبقة العبيد والارقاء ، بحيث اصبح مقياس التفاضل يختلف عما كان عليه قبل الاسلام ، اذ تكونت مقاييس جديدة في التفاضل ، وهو التقوى والتقرب من الله تعالى.

هوامش البحث :

[١])البكري : معجم ما أستعجم٣/٧١٦ .

[٢]) مجد الدين ابن الاثير: النهاية في غريب الحديث والاثر ٢/٣٤٠ ؛ الطريحي :مجمع البحرين١/٢١٣ .

[٣])السرية : وجمعها سراري ، وهي موضع سرور الرجل ، وهي الأمه التي بوأت البيت ، وقد نسبت الى السر ، وهو الجماع والاخفاء ، لان الانسان كثيراً ما يسرها ويسترها عن حرته ، أي ان السرية قد تسرة من السر والنكاح او من السرور ، ابن منظور : لسان العرب ١٣١/٢ .

[٤]) مجد الدين ابن الاثير:النهاية في غريب الحديث والاثر٢/٣٤٠ ؛ابن منظور : لسان العرب١٤/ص٣٦٨.

[٥])مجد الدين ابن الاثير :النهاية٢/٣٤٠ ؛ الفيومي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ١/٢٦٥ .

[٦])الفراهيدي : العين ٣١٣/٧ ؛ الفيروز آبادي : القاموس المحيط ٤/ ٣٤٠ .

[٧])الفراهيدي : العين٣١٣/٧ ؛ الزمخشري : أساس البلاغة ،ص٤٢١ .

[٨])ابن منظور : لسان العرب٣٦٨/١٤ ؛ الفيروز آبادي : القاموس المحيط٣٤٠/٤ .

[٩])الزبيدي : تاج العروس٥٠٥/١٩ .

[١٠])الجوهري :الصحاح٢٣٧١/٦ ؛ البغدادي : خزانة الأدب٢٣٠/٩ .

[١١])الطبطبائي : الميزان في تفسير القرآن ،ج٩ ، ص١٣٤ .والضراري ، ضرة المرأة ، أي أمرأة زوجها ، والضرتان ، إمرأتا الرجل ، كل واحدة منهما ضرة لصاحبتها ، والضرة تقال للواحدة والثلاثة . ابن منظور : لسان العرب٤٨٦/٤ .

[١٢])الاحزاب ، ٢٦ .

[١٣])الانفال ، ٦٦ .

[١٤])ينظر : ابراهيم شمس الدين : مجموع ايام العرب في الجاهلية والاسلام ، ص ١٤ .

[١٥])ينظر:معمر بن المثنى:ايام العرب قبل الاسلام١٥٧/٢ –١٥٩ ؛الشمشاطي :الانوار ومحاسن الاشعار ، ص٤٥، ٧٨ .

[١٦])ابن منظور : لسان العرب١٤/ ٣٦٨ .

[١٧])احمد بن حنبل : مسند احمد ،ج٦، ص١٦٥ ؛ابن خزيمة : صحيح ابن حزيمة ،ج٤ ، ص ٣٥٩ ؛الطبراني : المعجم الاوسط ،ج٢ ، ص ٨٣ ؛ البيهقي : السنن الكبرى ، ج٤ ،ص٣٥٠ ؛ابن قدامه : المغني ١٠/ ٣٦٦ .

[١٨])الترمانيني : الرق ماضيه وحاضره ، ص ٣٢ .

[١٩])ويل ديورانت : قصة الحضارة ، مج ٣ ، ١/ ٤٨ ؛ الترمانيني : الرق ماضيه وحاضره ،ص١٥ .

[٢٠])الجوهري : الصحاح ١٤٨٤/٤ ؛ ابن منظور : لسان العرب١٢٣/١٠ ، ١٢٤ .

[٢١])الجوهري : الصحاح٤٨٣/٤ ؛ ابن منظور : لسان العرب٢٠٩/١ .

[٢٢])الفيروز ابادي : القاموس المحيط٣٠/٣ ؛ الزبيدي : تاج العروس٣٥٨/٦ .

[٢٣]) الخضري بك :الرق في الاسلام ، ص٧ ؛ التوني : محمد محرر العبيد ، ص٩؛ Seymour drescher: A History of Slavery and Antislavery, . p.26

[٢٤])التهانوي : موسوعة اصطلاحات العلوم الاسلامية، ص٥٨٢.

[٢٥])عابدين :القول الوثيق في أمر الرقيق ، ص٦ .

[٢٦])متز : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الاسلام ، ج١ ، ص٣١٤ ؛ رائد الطائي : الرقيق في صدر الاسلام والدولة الاموية ، ص١١٥.

[٢٧])الترمانيني :الرق ماضيه وحاضره ،ص٣٧ .

[٢٨])الترمانيني : الرق ماضيه وحاضره ، ص١٥ .

[٢٩])ويل ديورانت : قصة الحضارة ١/ ص٣٧ .

[٣٠])الترمانيني : الرق ماضيه وحاضره ، ص٣٨ .

[٣١])اسواق النخاسة ،وهي الاسواق التي يباع فيها الأسرى والسبايا ، والذين يقومون بعملية البيع والشراء يسمون بالنخاس ، وهم الذين يبيعون الدواب ، وسموا بذلك لنخسهم اياها حتى تنشط ، وحرفتهم النخاسة ، ويسمى بائع الرقيق نخاساً، ابن منظور : لسان العرب٦٠٣/٣ .

[٣٢]) شلبي : مقارنة الاديان (الاسلام) ، ص٢٣٢ .

[٣٣])الترمانيني : الرق ماضيه وحاضره ، ص١٧ .

[٣٤]) ديورانت : قصة الحضارة مج٣، ٤٨/١ ؛ شادي ابراهيم : السبي في صدر الاسلام ، ص ١٠ .

[٣٥]) ديورانت : قصة الحضارة مج٣ ،٤٨/١ .

[٣٦]) ديورانت : قصة الحضارة مج٣، ٤٨/١ ؛شادي ابراهيم : السبي في صدر الاسلام ،ص ١٠.

[٣٧]) شلبي : مقارنة الاديان (الاسلام) ، ص٢٣٢ .

[٣٨]) شلبي : مقارنة الاديان (الاسلام) ، ص٢٣٢ .

[٣٩])جستنيان : هو احد اباطرة بيزنطة ، تولى الحكم بعد وفاة عمه جستن الاول ، ومن اعماله اصلاحه للقوانين ، وعرفت في ما بعد باسمه ، كقانون جستنيان ، وقد توسعت دولته في عهده . ينظر ، عمران ، تاريخ الامبراطورية البيزنطينية، ص٤٦ .

[٤٠]) ديورانت : قصة الحضارة مج٤، ٢٢٧/١ .

[٤١])وهي خماني بنت بهمن بن سفنديار ، وتولت الملك لكمال عقلها وبهائها وفروسيتها ونجدتها ، واحسان ابيها لرعيته ، وكانت تلقب بشهرزاد . ينظر، الطبري : تاريخ ١/ ص٤٠٦ ؛ ابن الجوزي : المنتظم ٤٢١/١ .

[٤٢])الدينوري : الاخبار الطوال ، ص٢٧ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج١ ، ص٤٠٦ ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ج١ ، ص٤٢١ .

[٤٣])هو سابور ذو الاكتاف بن هرمز بن نرسي بن بهرام بن هرمز بن سابور بن اردشير ، تولى الملك بوصية ابيه ، وعند توليه الملك ابقى على وزراء وكتاب ابيه ، ينظر ، اليعقوبي : تاريخ ١/ ١٦٣ ؛ الطبري : تاريخ ٤٩٠/١ .

[٤٤])ابن قتيبة : المعارف ، ص٦٥٨ ؛ الطبري : تاريخ٤٩١/١ ابن مسكويه : تجارب الامم١٤٩/١ .

[٤٥])ابن الجوزي : المنتظم٨٤/٢ .

[٤٦])الطبري : تاريخ٤٩٥/١ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم٧٨/٢ .ومدينة ايران شهر سابور ، أسماها سابور باسمه ، وهي بالكسر وراء والف ونون ساكنتان ، وفتح الشين المعجمة ، وهاء ساكنة ، وراء أخرى ، ويقصد بالاسم (ايران شهر) اقاليم العراق وفارس والجبال وخراسان ، والفرس تقول ، ايران اسم أرفخشد بن سام بن نوح ، وشهر يعني البلد ، فهو اسم مركب معناه بلاد أرفخشد . ياقوت : معجم البلدان٢٨٩/١ .

[٤٧])الالوسي : بلوغ الأرب في معرفة احوال العرب٢/٢٨٨ ؛ الشريف : مكة والمدينة في الجاهلية وعصر الرسول ، ص١٦٨.

[٤٨])جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٥/٣٤١ .

[٤٩])الطريحي : مجمع البحرين٣/٤٠٣ ؛ شيماء فاضل عبد الله الحميدي : البداوة قبل الاسلام في شبه الجزيرة العربية ، ص١٥٧ .

[٥٠]) وعن هذه الايام ينظر ، ابراهيم شمس الدين : مجموع ايام العرب في الجاهلية والاسلام ، ص٣٧ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١٠٩ .

[٥١])جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام٥/٦٣٢ .

[٥٢])جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام العرب٥/٦٣٢ .

[٥٣]) الواقدي : المغازي١/١١٥ ابن كثير : السيرة النبوية٢/٤٧١ .

[٥٤])المقريزي : إمتاع الاسماع١/٢٥٣ ؛ الشامي : سبل الهدى والارشاد٥/١٥ .

[٥٥])ابن سعد : غزوات الرسول (صلى الله عليه واله) وسراياه ، ص٨٨ ؛ الواقدي : المغازي١/٥٥٨ ؛ ابن سيد الناس : السيرة النبوية٢/١٠١ .

[٥٦])ابن سعد : الطبقات الكبرى٢/١٥٢ ؛ ابن سيد الناس : السيرة النبوية٢/٢١٩ .

[٥٧]) الحيني : دراسات اسلامية في القرآن الكريم ، ص٤٦ .

[٥٨])الحجرات ، ١٣ .

[٥٩])الكليني : الكافي٥/١١٤ ؛ العلامة الحلي : منتهى المطلب٢/١٠١٨ ؛ الشهيد الاول : الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية٣/٢١٨ ؛ الهندي : كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، ج٤، ص٢٢ .

[٦٠])ابن حنبل : المسند٥/٤١١ .

[٦١])مالك بن أنس : الموطأ ، ص٨٣٥ .

[٦٢])احمد شلبي :مقارنة الاديان(الاسلام)، ص٢٣٦ ؛علي كسار:الجذور التاريخية لظاهرة الرقيق ،ص ١٠٣.

[٦٣])محمد : ٤ .

[٦٤])السرخسي : شرح السير الكبير ١/٢٩٧ .

[٦٥]) ابن سعد : الطبقات٢/٢٢ ؛ ابن الجوزي : المنتظم ٣/١١٠ ؛ النويري : نهاية الارب١٧/٥٦.

[٦٦]) لقد من الرسول (صلى الله عليه واله) على ابي عزة عمرو بن عبد الله الجمحي ، عندما وقع في الاسر بمعركة بدر ، واطلق سراحه لأنه كان فقيراً وكثير البنات ، واخذ منه عهداً بان لا يقاتله بعد ذلك ، إلا ان عبد الله الجمحي لم يفِ بذلك ، وقاتل المسلمين في معركة أحد ، ووقع في الاسر ، مما جعل الرسول(صلى الله عليه واله) يعاقبه بالقتل لعدم ايفائه بالعهد . الزبيري : نسب قريش ، ص٣٩٧ .

[٦٧])المكاتبة : ومعنى الكتابة في الشرع ، هي أن يكاتب الرجل عبده ، على مال يؤديه منجماً عليه ، فأذا أداه فهو حر . القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن٢٤٤/١٢ ؛ احمد شلبي ، مقارنة الاديان (الاسلام) ،ص ٢٤١ . والمنجم من الديون ، هو الذي يقدر أدائه في اوقات متتابعة شهرياً او سنوياً ، وأصله ان العرب كانت تجعل مطالع منازل القمر ومساقطها ، مواقيت حلول ديونها ، فيقولون اذا طلع النجم حل عليك مالي . النويري : نهاية الارب٣٨/٩ .

[٦٨])سليمان حريتاني :الجواري والقيان ، ص٣٠ .

[٦٩])النور : ٣٣ .

[٧٠])النساء : ٣٦ .

[٧١])ابن حنبل : المسند١٠/٥ ؛ الدارمي :السنن١٩١/٢ .

[٧٢]) البخاري : الصحيح١٣/١ ؛ البيهقي : شعب الايمان٣٧١/٦ ؛ العيني : عمدة القاري٤٠٢/١ .

[٧٣])ابن سعد : الطبقات١١٧/٨ ؛ الطبري : المنتخب من ذيل المذيل ، ص١٠١ .

[٧٤]) عدي بن حاتم الطائي ، هو من الكرماء الاجواد ، ويصل نسبه الى قحطان ، ويكنى ابو طريف او ابو وهب ، وكان سيداً شريفاً خطيباً حكيماً في قومه ، سأل النبي عن اشياء ، فأجابه عنها ، فاعلن اسلامه ، روى عدي عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم)وعمر وعلي (عليه السلام)، وروى عنه جماعة من الصحابة والتابعين ، وقد شهد فتوح العراق والشام وفارس ، نزل الكوفة وسكنها ، وكان من خيار أصحاب علي بن ابي طالب ، شهد معه كل معاركه ، وذهبت عينه في واقعة الجمل ، وانضم الى الحسن بن علي ، وتوفي عدي في الكوفة ، عام ٦٦هـ أو ٦٧هـ . ينظر،الطبراني : المعجم الكبير٦٨/١٧ ؛ ابن عبد البر :الاستيعاب١٠٥٧/٣ ؛ البغدادي : تاريخ بغداد٢٠٢/١ .

[٧٥])الطبراني : الاحاديث الطوال ، ص١٦ .

[٧٦])وهو احد حصون خيبر ويسمى ايضا بحصن السلالم او القموص والذي تم فتحه في عام (٧ هـ /٦٢٨ هـ)وقد اصاب رسول الله منهم سبايا ،خليفة بن خياط : تاريخ ، ص ٤٩ ؛ الطبري : تاريخ٢/٢٩٨ ؛ابن الجوزي : المنتظم٣/٢٩٤ .

[٧٧]) صفية بنت حيي بن أخطب بن سعية بن عامر بن عبيد بن كعب بن الخزرج من سبط هارون بن عمران وأمها برة بنت سموأل أخت رفاعة بن سموأل من بني قريظة وكانت صفية تزوجها سلام بن مشكم القرظي ثم فارقها فتزوجها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق النضري فقتل عنها يوم خيبر ، عتقها رسول الله وتزوجها وجعل عتقها مهرها ، وتوفيت صفية سنة ٥٢ هـ / ٦٧٢ م في خلافة معاوية بن أبي سفيان ودفنت بالبقيع ، ابن سعد : الطبقات٨/١٢١ ؛ابن حبان : الثقات٢/١٣٩ .

[٧٨])الطبري : تاريخ٢/٣٠٢ ؛ النويري : نهاية الارب١٨/١٣٧ .

[٧٩])رائد الطائي : الرقيق في صدر الاسلام والدولة الاموية ، ص١١٦ .

[٨٠])تفاصيل أوسع عن ذلك ينظر ، ابن هشام : السيرة النبوية٣/٧٠١ ، ٧٠٤ ؛ ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق١٩/٣٥٠ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام٢/ ٦٠ ؛ نجمان ياسين ، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في المدينة ، ص١١٣.

[٨١])تفاصيل أوسع عن ذلك ينظر ،ابن قتيبة : المعارف ، ص١٤٤ ؛ البلاذري : انساب الاشراف ، ج١ ، ص ٤٦٧ ؛ ابن الاثير : اسد الغابة ، ج٢ ، ص ٢٢٤ ، ج٥ ، ص٥٣٠-٥٣١ ؛ابن حجر : الاصابة ، ج٣ ، ص ١١١ ،ج٨ ، ص ٢٨١ -٢٨٢ ؛ جواد علي : تاريخ العرب في الاسلام ، ص١٥٨؛ محمد عبد الله عنان : مواقف حاسمة في تاريخ الاسلام ، ص٢٣٤ ؛ رائد الطائي : الرقيق في صدر الاسلام والدولة الاموية ، ص٧٠ -٩٣ .

[٨٢])تفاصيل أوسع عن ذلك ينظر ، فان فلوتن : السيادة العربية و الشيعية و الاسرائيليات في عهد بني امية ، ص٣٧ ؛ عبد الحي الكتاني : نظام الحكومة النبوية ، ج ٢، ص ٥١- ٥٢ ؛ عبدالله عبدالعزيز بن ادريس : مجتمع المدينة في عهد الرسول ، ص٢٢٤؛ رائد الطائي : الرقيق في صدر الاسلام والدولة الاموية ، ص٤٧ - ٦٩.

[٨٣])تفاصيل أوسع عن ذلك ينظر ، ابن سعد : الطبقات ، ج٦ ، ص ٣٠٤ ، ج٧ ، ص١٥٦ ؛ ابن الجوزي : كشف المشكل من حديث الصحيحين ، ج٣، ص ٥٧٨ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج٧، ص ١٠٩ ؛ الهيثمي : موارد الظمان ، ج٥، ص ٣٨٨-٣٨٩.

[٨٤]) ابن هشام : السيرة النبوية ، ج٣ ، ص ٧٩٩ ؛ الطبري : تاريخ ، ج٢، ص٣٠١- ٣٠٢.

قائمة المصادر :

القرآن الكريم
*ابن الأثير: مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (٥٤٤ هـ / ١١٤٦ م) :
١-النهاية في غريب الحديث، تحقيق :طاهر أحمد ومحمود محمد، ط٤،(نشر مؤسسة اسماعيليان، قم،١٩٤٤م) .
*البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (٢٥٦هـ/ ٨٧٠م):
٢- صحيح البخاري، (دار الفكر، بيروت،١٩٨١م).
*البغدادي : أبي بكر أحمد بن علي الخطيب (٤٦٣ هـ / ١٠٧٠م) :
٣-تاريخ بغداد ، تحقيق ،مصطفى عبد القادر ، ط١ ، (دار الكتب ، بيروت، ١٩٩٧ م).
*البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م):
٤-معجم ما استعجم، تحقيق: مصطفى السقا، ط٣، (عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣م).
* البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م):
٥-السنن الكبرى، (دار الفكر ، بيروت ، بلا.ت) .
* ابن الجوزي : ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (٥٩٧ هـ / ١٢٠٠م):
٦-المنتظم من تاريخ الامم والملوك ،تحقيق، محمد عبدالقادر عطا،ط١ (دار الكتب العلمية ،بيروت ، ١٩٩٢ م).
٧-كشف المشكل من حديث الصحيحين، تحقيق، علي حسين، ط١،(دارة الوطن ،الرياض، ١٩٩٧م).
*الجوهري: إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٣م):
٨-الصحاح ، تحقيق: أحمد عبد الغفور ، ط٤، (دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م).
*ابن حبان : محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي (٣٥٤هـ / ٩٦٥م) :
٩-الثقات ، ط١، (دائرة المعارف ، نشر: مؤسسة الكتب الثقافية ،حيدر آباد ،١٩٦٣م)
*الحلي : الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر (٧٢٦هـ / ١٣٢٥م)
١٠-منتهى المطلب ، تحقيق قسم الفقه، ط١ ،(مؤسسة الطبع والنشر في الاستانة، ايران ،١٩٩م)
* ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد (٢٤١هـ/ ٨٥٥م):
١١- مسند الإمام أحمد بن حنبل، (دار صادر، بيروت، بلا. ت).

* ابن خزيمة : ابي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (٣١١ هـ/ ٩٢٣م) :
١٢-صحيح ابن حزيمة ، تحقيق، محمد مصطفى، ط٢ (المكتب الاسلامي ، ١٩٩٢ م).
*الدارمي: أبو محمد عبد الله بن الرحمن بن الفضل التميمي السمرقندي (٢٥٥هـ/ ٨٦٩م):
١٣- سنن الدارمي، (دمشق، ١٩٣٠م)
*الدينوري : ابي حنيفة احمد بن داوود (٢٨٢ هـ / ٨٩٥م):
١٤-الاخبارالطوال،تحقيق،جمال الدين الشيال ، ط١ ، (دار احياء الكتب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٠ م).
*الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨ هـ / ١٣٤٧م)
١٥-سير اعلام النبلاء ، تحقيق ، حسين الاسد،ط٩،(مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٩٩٣ م)
*الزبيري : مصعب بن عبد الله (٢٣٦هـ/ ٨٥٠م):
١٦-نسب قريش ،(دار المعارف، مصر ، ١٩٥٣م).
*الزمخشري: ابو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ /١١٤٣م) :
١٧-اساس البلاغة ، (دار ومطابع الشعب ، القاهرة ، ١٩٦٠ م)
*السرخسي : محمد بن الحسن (٤٨٣ هـ / ١٠٩٠م)
١٨-شرح السير الكبير ، تحقيق ،صلاح الدين المنجد ، (مطبعة مصر ، ١٩٦٠ م)
* ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الزهري (٢٣٠هـ/ ٨٤٥م):
١٩-الطبقات الكبرى، (دار صادر، بيروت ، بلا. ت).
*ابن سيد الناس : محمد بن عبد الله بن يحي (٧٣٤ هـ / ١٣٣٣م)
٢٠- السيرة النبوية، ط جديدة مصححة ، (مؤسسة عز الدين، بيروت، ١٩٨٦م) .
* الشامي : محمد بن يوسف الصالحي (٩٤٢ هـ / ١٥٣٥م)
٢١-سبل الهدى والرشاد ،تحقيق ،عادل احمد،ع لي محمد ،ط١، (دار الكتب ، بيروت ، ١٩٩٣ م).
*الشمشاطي : حسن علي بن محمد بن المطهر العدوي (٣٧٧ هـ / ٩٨٧ م):
٢٢-الانوار ومحاسن الاشعار ،تحقيق : محمد السيد يوسف،(سلسلة التراث العربي، ١٩٧٧م).
*الشهيد الاول : محمد بن جمال الدين مكي العاملي (٩٦٥ هـ / ١٥٥٧م)
٢٣- الروضة البهية، تحقيق، محمد كلانتر ،ط١-٢،(منشورات جامعة النجف، قم ، ١٩٦٦-١٩٧٧ م)

* الطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠هـ/ ٩٧١م):
٢٤-المعجم الاوسط ، تحقيق ، قسم التحقيق بدار الحرمين ، (دار الحرمين للطباعة و النشر ، ١٩٩٥ م) .
*الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (٣١٠هـ/ ٩٢٣م):
٢٥-تاريخ الأمم والملوك، تحقيق، نخبة من العلماء،ط٤(مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،بيروت،١٩٨٣ م)
* ابن عبد البر : مر يوسف بن عبد الله بن محمد (٤٦٣ هـ / ١٠٦٠م)
٢٦-الاستيعاب ، تحقيق ، علي محمد البجاوي ،ط١، (دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م).
* ابن عساكر :ابي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله (٥٧١هـ /١١٧٥م) :
٢٧- تاريخ مدينة دمشق، تحقيق ، علي شيري ، (دار الفكر ،بيروت، ١٩٩٤م).
*العيني : محمود بن أحمد العيني بدر الدين أبو محمد (٨٥٥هـ / ١٤٥١م)
٢٨-عمدة القاري ، (دار احياء التراث ، بيروت ، بلا. ت) .
*الفراهيدي: أبو عبد الرحمن أحمد (١٧٥هـ/ ٧٩١م) :
٢٩- العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط٢، (مؤسسة دار الهجرة، قم، ١٩٨٩م).
*الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي (٨١٧هـ/ ١٤١٤م):
٣٠-القاموس المحيط ،(دار العلم، بيروت، بلا. ت)
* الفيومي : احمد بن محمد المقري (٧٧٠هـ /١٣٦٨م) :
٣١- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،(دار الفكر ، بيروت، بلا. ت).
*ابن قتيبة : ابي محمد عبد الله بن مسلم (٢٧٦ هـ /٨٨٩ م) :
٣٢-المعارف ، تحقيق ، ثروت عكاشة ، ط٢ (مطابع دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩ م) .
*ابن قدامه : موفق الدين ابي محمد عبد الله بن احمد بن محمد (٦٢٠ هـ / ١٢٢٣م) :
٣٣- المغني ، (دار الكتب العربي للنشر و التوزيع ، بيروت) .
*القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (٦٧١هـ/ ١٢٧٠م):
٣٤-تفسير القرطبي، المسمى الجامع لأحكام القرآن، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٥م).
ابن كثير: عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر (٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م):

٣٥- السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، ط١، (دار المعرفة، بيروت، ١٩٧١م).
*الكليني: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت ٣٢٨هـ/ ٩٤٠م):
٣٦-الكافي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط٣، (دار الكتب الإسلامية، طهران، بلا. ت).
*ابن هشام : أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري(٢١٨ هـ/ ٨٣٣م):
٣٧-السيرة النبوية ، تحقيق ، محمد محيي الدين ،(مطبعة المدني ،القاهرة ، ١٩٦٣م).
*الهيثمي : نور الدين علي بن أبي بكر (٨٠٧هـ / ١٤٠٤م)
٣٨-موارد الظمان ، تحقيق ، حسين سليم ، ط١ ،(دار الثقافة العربية ،القاهرة، ١٩٩٠ م).
* المتقي الهندي: علاء الدين بن علي (٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م) :
٣٩-كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: بكري حياتي،(صفوة السقا، بيروت، ١٩٨٩م).
* ابن المثنى : ابي عبيدة معمر (٢٠٩هـ/ ٨٢٤م)
٤٠ -ايام العرب قبل الاسلام ، (مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٧ م).
* ابن مسكويه ، ابو علي مكوية الرازي (٤٢١ هـ / ١٠٣٠م) :
٤١-تجارب الامم، تحقيق ، ابو القاسم امامي ، ط٢ (مطبعة دار سروش ، ٢٠٠١م).
*المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (٨٤٥هـ/ ١٤٤١م) :
٤٢-إمتاع الأسماع، تحقيق: محمد عبدالحميد، ط١،(دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م).
* ابن منظور: جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي (٧١١هـ/١٣١١م):
٤٣-لسان العرب، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا. ت).
*النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م):
٤٤-نهاية الإرب ، تحقيق: عبد المجيد وعماد علي ، ط١،(دار الكتب، بيروت، ٢٠٠٤م) .
* ياقوت الحموي: شهاب الدين أبي عبد الله (٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م):
٤٥- معجم البلدان، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٩م).
*اليعقوبي : احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (٢٨٤ هـ /٨٩٧م) :
٤٦-تاريخ اليعقوبي ، (دار صادر ، بيروت ، بلا. ت) .

قائمة المراجع :

*ابن ادريس ، عبد الله عبد العزيز

٤٧-مجتمع المدينة في عهد الرسول،(نشر عمادة شؤون المكتبات ،جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٢م).

* الالوسي : محمود شكري

٤٨-بلوغ الأرب ، شرح محمد بهجت الاثري، ط١ (دار الكتاب العربي القاهرة ،١٣١٤هـ).

*البغدادي: عبد القادر بن عمر

٤٩-خِزانة الأدب، تحقيق، محمد نبيل ، ط٤،(مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧م).

*الترمانيني : عبد السلام

٥٠-الرق ماضيه وحاضره ، (عالم المعرفة ،الكويت ، ١٩٢٣م).

*التهانوي :محمد علي

٥١-موسوعة اصطلاحات العلوم الاسلامية،تحقيق :رفيق العجم ،(مكتبة لبنان ، ١٩٩٦م) .

*التوني :محمد شوكت

٥٢-محمد محرر العبيد ،(القاهرة ،١٩٧٥ م) .

*الزبيدي: محب الدين أبي الفيض محمد بن محمد

٥٣- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٤ م).

*الطريحي: فخر الدين

٥٤-مجمع البحرين، تحقيق: أحمد الحسيني، ط٢، نشر، مرتضوي

*الكتاني : محمد عبد الحي

٥٥- نظام الحكومة النبوية ،تحقيق ،عبد الله الخالدي ،ط٢(شركة الارقم ، بيروت ،بلا.ت)

* الشريف : احمد ابراهيم

٥٦-مكة والمدينة في الجاهلية وعصر الرسول ، (دار الفكر ،بيروت ، بلا.ت)

*شلبي ، احمد

٥٧-مقارنة الاديان (الاسلام) ، ط٤ ، (مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٧٣ م) .

*شمس الدين ، ابراهيم

٥٨- مجموع ايام العرب في الجاهلية والاسلام ،ط١، (منشورات محمد علي، بيروت، ٢٠٠٢ م).

*الطبطبائي : محمد حسين
٥٩-الميزان في تفسير القرآن ، (مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ،بلا.ت).
* علي : جواد
٦٠- العرب في الاسلام ، (دار الحداثة ،بيروت ، بلا .ت)
٦١- المفصل في تاريخ العرب ،ط٢ ، (نشر : جامعة بغداد ، ١٩٩٣م).
*عنان : محمد عبد الله
٦٢- مواقف حاسمة في تاريخ الاسلام ، ط٥ (نشر حسين عنان ، ١٩٩٧م) .
*الكتاني : محمد عبد الحي
٦٣-نظام الحكومة النبوية ،تحقيق :عبد الله الخالدي، ط٢ (شركة دار الارقم بن الارقم ،بيروت، بلا.ت).
*متز ، آدم
٦٤-الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ط٤ (بيروت :دار الكتاب العربي ١٩٦٧م).

المصادر الاجنبية :

65-Seymour drescher: A History of Slavery and Antislavery.

المصادر الاجنبية المترجمة :

*بك : احمد شفيق
٦٦-الرق في الاسلام ، ترجمة : احمد زكي ، ط١ ، (المطبعة الاهلية ، القاهرة، ١٩٨٢م) .
*ديورانت ، ول
٦٧-قصة الحضارة ، (نشر: المنظمة العربية للتربية والثقافة)
*فان فلوتن :
٦٨-السيادة العربية و الشيعة و الاسرائيليات في عهد بني امية ،ترجمة :حسن ابراهيم حسن ،محمد زكي ابراهيم ، ط١(مطبعة السعادة ، مصر ،١٩٣٤) .

قائمة الرسائل و الاطاريح و الابحاث :

*الحميدي : شيماء فاضل عبد الله :
٦٩-البداوة قبل الاسلام ،رسالة ماجستير ،(كلية التربية ،جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ م) .
*الطائي : رائد

٧٠-الرقيق في صدر الاسلام والدولة الاموية، رسالة ماجستير،(كلية الادآب، جامعة الموصل ، بلا.ت).

*عباس : نجمان ياسين

٧١-التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في المدينة ،اطروحة دكتوراه،(كلية الاداب، جامعة الموصل ،١٩٩٠).

*الغزالي : علي كسار غدير

٧٢-الجذور التاريخية لظاهرة الرقيق،(جامعة كربلاء ، كلية التربية، العدد ٥ ، كانون الاول ، ٢٠١٣).

*مدلل: شادي ابراهيم عبد القادر

٧٣-السبي في صدر الاسلام، رسالة ماجستير، (كلية الدارسات العليا ، جامعة النجاح،فلسطين،٢٠١٠ م).